

تنامي المشكلات الأخلاقية ودور النخب المثقفة في مواجهتها

د. رؤى ماجد طعمة

أ.م.د. أشجان حميد باصي

الجامعة العراقية . كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

تمثل النخب المثقفة عنصر الإصلاح الحقيقي في المجتمعات كونها الأقرب والأكثر إحاطة بما تمر به مجتمعاتنا اليوم في ظل تراجع القيم الأخلاقية فيها وهذا جاء بفعل تغييب الدور الفعلي للنخب التي تعد حجر الأساس والحقيقي للإصلاح المنشود لذا سنحاول ومن خلال بحثنا هذا إبراز دور النخب المثقفة في إعادة منظومة القيم الأخلاقية الى وضعها الحقيقي والذي سوف يساهم في إيجاد المجتمع المثالي الذي تطمح له الإنسانية جمعاء .

فلا يمكن أن تتجح هذه النخب في تفعيل دورها في ظل تغييبها ومنعها من ممارسة دورها الحقيقي في المجتمع ، فالأزمة التي تعاني جاءت بفعل محاربة حرية الفكر لهم وتشجيع الأفكار والرؤى الغربية وكذلك إهمال المشكلات الواقعية للمجتمع وهذا ساهم في تراجع القيم الاخلاقية وضعف دورها في المجتمع .

Abstract:

Intellectual elites represent real reform element in the communities being the closest and most briefing including going through our communities today, given the decline of moral values in. This was due to the absence of the actual role of the toast, which is the cornerstone and the real desired reform, so we'll try and through our research that highlight the role of the educated elite in the re-system moral values to the real situation and who will contribute to creating an ideal society that aspires to him the whole of humanity.

It can not be that these elites succeed in activating its role in light of excluding them and prevent them from exercising real role in society, crisis ridden came by the fight for Freedom of Thought to them and to

encourage Western ideas and visions as well as the neglect of realistic problems of society and this contributed to the decline in moral values and the weakness of their role in society.

المقدمة :

إن بناء الإنسان الصالح هي الغاية التي يسعى إليها المجتمع ، إلا أن هذا البناء يحتاج الى تربية تنمو من خلالها شخصية الإنسان المتكاملة من جميع النواحي ، ولا بد أن تكون هذه التربية مصدرها القيم والمبادئ والمعتقدات الصحيحة لكي يستطيع الوصول بالشخصية الإنسانية الى البناء المنشود .

وما زال المجتمع يشد الهمة في القيادات التربوية والنخب المثقفة من أجل تنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب ، خصوصاً أن عملية تعزيز وتنمية منظومة القيم الخلقية هي البوابة الصحيحة الى الغرس الناجح لقيم الإنتماء الوطني ، إذ لا يمكن نشر وترسيخ قيم الإنتماء الوطني بمعزل عن القيم الأخلاقية .

وتمثل القيم الأخلاقية وغيرها من القيم مكانة هامة في التربية الإسلامية ، فالأخلاق لها نظام قيمى تغرسه في نفوس أبنائها الصغار منذ الصغر وتستمر في تعزيزه خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة ، لأن القيم الأخلاقية تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الإنسان فهي تحدد سلوك الفرد ، وتشكل له سوراً واقياً من الانحراف الفكري والأخلاقي والنفسي والاجتماعي ، أما دور القيم في المجتمع فهي تساعد على إستقراره وتماسكه وحمايته من الأخطار المحيطة وبالذات الغزو الفكري ، ولا شك إن من أهم القيم التي يجب أن يتربى عليها الإنسان عامة والمسلم خصوصاً هي "القيم الأخلاقية" ؛ لأنها أساس لجميع القيم في الإسلام ولها الدور الأهم في بناء الفرد والمجتمع وهناك علاقة تبادلية بين التربية والأخلاق والنقائهما يكون على صعيد القيم لذلك نطلق عبارة قيم تربوية فهذا يعني تربية خلقية أو غرس أو إكتساب وتنمية القيم الخلقية ، إضافة الى أن التربية في تحليلها النهائي هي مجهود قيمى مخطط يستهدف تحليل القيم الموجودة في المجتمع ونقدها ، ثم غرس المرغوب منها لدى أبناء المجتمع من خلال النخب المثقفة ، وإن تنمية الإلتزام الأخلاقي لدى أبناء المجتمع هو ذلك الجانب من التكوين

القيمي للفرد والذي يعكس تمثله للقيمة الخلقية وتطبيقه لها في سلوكه ذاتياً ودون أي قسر خارجي .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كون القيم الأخلاقية عنصر البناء الحقيقي للمجتمع النموذجي وهي أساس التنظيم والنمو الحقيقي ولا يمكن أن تتجرد المجتمعات منها لاسيما وأن مجتمعاتنا بدأت تبتعد عن القيم الأخلاقية الصحيحة وذلك بفعل التطور الذي همش الدور الحقيقي لها .

فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث على أن النخب المثقفة من أساتذة جامعات وتربويين ورجال دين وغيرهم لهم الدور الأساسي في ترسيخ وإبراز القيم الأخلاقية الصحيحة في المجتمع كونها الأكثر تأثيراً وإرتباطاً وتعايشاً معها .

منهجية البحث :

أقتضت منهجية البحث أن يقسم البحث على ثلاث مباحث وهي على النحو الآتي :
إذ تناول المبحث الأول : مفهوم النخب المثقفة والقيم الأخلاقية وأسباب تراجع القيم الأخلاقية في المجتمعات .

أما المبحث الثاني فقد تناول : أسباب ضعف القيم الأخلاقية في مجتمعاتنا العربية .
أما المبحث الثالث فقد تطرق الى : دور النخب المثقفة التصدي للأخلاقيات السلبية في المجتمع .

هذا وقد سبق هذه المباحث المقدمة وتلاهه والخاتمه وقائمة بأهم المصادر والمراجع ، ونسأله (ﷺ) أن نكون قد وفقنا في إتمام بحثنا والحمد لله أولاً وآخراً .

المبحث الأول : التعريف بالنخب المثقفة والقيم الأخلاقية وتأثيرهما على المجتمع :

المطلب الأول : مفهوم النخب المثقفة لغة وإصطلاحاً :

أولاً : تعريف النخب المثقفة لغة :

تدل كلمة النُّخبة في اللغة العربية على المختار من كل شيء وعلى الاصطفاء في كل أمر، ولا تحمل في دلالاتها العربية هذه طابعا سوسيولوجيا إبيستيمولوجيا أو أيديولوجيا

فاقتصرت دلالتها على الخبرة اللسانية الصرفة التي وردت في قواميس اللغة العربية وفي مختلف الاستخدامات للإشارة إلى نخبة القوم وصفوتهم وعزوتهم. وتشتق كلمة النُخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب أي اختار، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء. فنخبة القوم تعني خيارهم وصفوتهم (١) .

وقد جاء في القاموس المحيط: نخب ينخب نخباً: أخذ نخبة الشيء، أي: المختار منه - الصيد: نزع قلبه، ويقال: جاء في نخبة أصحابه: أي في خيارهم. وجاء أيضاً: انتخب الشيء: اختاره. والنخبة: ما اختاره منه. ونخبة القوم ونخبته: خيارهم. قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم، بضم النون وفتح الخاء. قال أبو منصور وغيره: يقال نخبة، إسكان الخاء، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي. ويقال: جاء في نخب أصحابه، أي في خيارهم.

وقد أشار معجم المصطلحات السياسية والدولية، إلى أن (Elite) يقابلها بالعربية الصفوة، أي: عُلية القوم، وهم أقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبية، وتلعب هذه الصفوة دوراً قيادياً، وسياسياً لإدارة جماعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي بهم بصفتهم (٢)

ثانياً : مفهوم النخب المثقفة إصطلاحاً :

النُخبة تشير إلى الفئة الاجتماعية التي يعتقد أنها الأفضل والأهم بين غيرها بفضل امتلاكها السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية مثل: النُخبة الحاكمة، والنخبة المثقفة (٣) . وجاء في القواميس الفرنسية، أن النُخبة أقلية متميزة عن الجماعات التي تنتمي إليها بامتلاكها لخاصية التفوق والقدرة بما تمتلكه من قدرات وخصائص وسمات ومميزات، ويعرف قاموس روبرت الفرنسي Le Robert النُخبة بأنها "مجموعة من الأشخاص المنفوقين في الممارسة الاجتماعية في حقل اجتماعي معين، وهم يمتلكون القدرة على التأثير في المجال السياسي والاجتماعي (٤) .

وكذلك تعرف بأنها: " مجموعة من الأفراد الذين يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع" (٥).

وجاء في معجم علم الاجتماع بأن النخبة: " جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرهم وسيطرتهم في شؤون المجتمع حيث تشكل هذه الجماعة "أقلية حاكمة" يمكن تمييزها عن الطبقة المحكومة، وفقاً لمعيار القوة والسلطة بدلالة تمتعها بسلطان القوة والنفوذ والتأثير في

المجتمع أكثر مما تتمتع به الطبقة المحكومة فيه، وذلك بسبب ما تمتلكه هذه الأقلية من مميزات القوة والخبرة في ممارسة السلطة والتنظيم داخل المجتمع الأمر الذي يؤهلها لقيادته" (٦) .

تعريف النخبة المثقفة كمصطلح مركب :

أما بالنسبة لمفهوم النخبة المثقفة كمصطلح مركب فيراد بها : "هي مجموعة من الأشخاص المتجانسين، يمتلكون رصيذاً معرفياً ولهم تكوين عالي، ويتمتعون بسلطة رمزية تخولهم التفكير في قضايا المجتمع، كما أن مفردة النخبة تحيل إلى نوع من الانتخاب الاجتماعي بمجرد امتلاكه كفاءات نظرية وفكرية في المعارف والعلوم والتقنيات، ومفردة الثقافة تشمل قطاعات واسعة الأدب والفلسفة والعلوم الاجتماعية وحتى التقنية والبحثية، فالمثقف هو من يتعدى حدود اختصاصه للتكلم في قضايا تشمله كعضو في مجتمع يرتبط مصيرياً بالانتماء إليه " (٧)

المطلب الثاني : مفهوم القيم الأخلاقية لغة وإصطلاحاً :

أولاً : معنى القيم الأخلاقية لغة :

إن مصطلح القيم الأخلاقية كمصطلح مركب لا يمكن تعريفه في اللغة إلا من خلال أخذ كل مفردة على حدة وعلى النحو الآتي :

أ . **معنى القيم في اللغة والإصطلاح :** القيم في اللغة جمع قيمة وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (قام) ومصدره (قوم) ولها عدة معان منها قوم العود فإستقام : أي عدله فأعتدل وأصبح مستقيماً، وقوم المتاع أي ثمنه (جعل له ثمن ومقدار) ، والإستقامة يراد بها الإعتدال ، والقوام : العدل ، والقائم في الملك : أي الحافظ له ، والمقام والمقامة : المكان الذي تقوم فيه ، وما لفلان قيمة : إذا لم يدم على الشيء (٨)

أما إصطلاحاً : فتعرف أنها : " إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغبها وذلك من خلال سلوك معين " (٩)

وكذلك يراد بها أنها : " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " (١٠) .

ب. معنى الأخلاق لغة وإصطلاحاً :

الأخلاق في اللغة الأخلاق في اللغة جمع خُلُق، والخُلُق: "هو السجية والطبع، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) ويراد بها التقدير والخليقة والطبيعة، والخلقة بالكسرة: الفطرة، الخلق و الخلق السجية" (١١).

وأضاف ابن منظور بأن معنى الخلق: "هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته: أنه صورة الإنسان الباطنة - وهو نفسه - وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها" (١٢)، وكذلك تأتي الخلق بمعنى النصيب لأنه قد قدر لكل أحد نصيبه. أما الإخلاق اصطلاحاً فهي: "مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه" (١٣).

ج. مفهوم القيم الأخلاقية كمصطلح مركب يراد بها: "العلاقة بين الإنسان بربه ومجتمعه وبالكون الذي يعيش فيه ونظرته الى نفسه والى الآخرين والى سلوكه وكيفية ضبطه والى مكانته من المجتمع بانظمته وبماضيه وحاضره ومستقبله التي تتمثل في مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تمثل الإستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك بالمستقبل" (١٤).

أو هي: "موجهات السلوك نحو الأهداف والقواعد والمثل العليا التي تلقي قبولا مرغوبا في المجتمع" (١٥).

المطلب الثالث: أسباب تنامي المشكلات الأخلاقية في المجتمعات :

يعاني المجتمع العربي والعراق تحديداً من صراع ثقافي وفكري إنتقل تدريجياً الى القيم، حيث سعدت الثقافة الغربية بجميع ماتتطوي عليه من قيم روحية ومادية ومنظومات علمية وأصبحت عنصر الثقافة السائد في مجتمعاتنا اليوم وأصبحت تشكل عنصر الإلهام الحقيقي للحضارة العربية (١٦).

وقد نجحت تلك الثقافة أن تدخل أنماطاً جديدة في ثقافات أخرى منها الثقافة الإسلامية إذ إستطاعت أن تحد من دورها في إصلاح المجتمعات من خلال زرع الشك والشبهات في محتوى

القيم الإسلامية الصحيحة وجعلت الصراع يدور بين القيم الأخلاقية الإسلامية والقيم المصطنعة التي جاءت بفعل الحركات الفكرية الهدامة التي لاتمد للإسلام بصلة ، وهذا الصراع في حقيقته صراع قيمي متعدد الأبعاد وتتسع مشكلاته وهذا بدوره زاد من تصادم القيم وساعد الغرب في ترسيخ القيم الغربية والهيمنة على القيم الإسلامية الصحيحة وهذا بدوره فرض التراجع على المجتمعات العربية وأصبحت ناقلة للأفكار العربية وتغييب القيم الأخلاقية التي نادى بها الإسلام^(١٧) ، والتي قال عنها النبي (ﷺ): ((إنما بعثت لإتم مكارم الأخلاق))^(١٨) ، فالغاية الحقيقية التي تهدف من خلالها الثقافة الغربية هو القضاء على الإسلام وتمزيق وحدة المسلمين من خلال التركيز على تدمير القيم الأخلاقية وهذا سوف يساهم في صنع مجتمعات متباعدة وضعيفة ومقلدة للأفكار الغربية .

ومما سبق يمكن القول أن الذي يميز المجتمعات هو مدى تمكن القيم الأخلاقية الصحيحة من الثبات في المجتمع فما تشهده من تراجع قيمي الإ جاء بفعل غياب العنصر الأخلاقي وعلى الصعيد الاخر نجد العديد من الدول جعلت القاعدة الأخلاقية منطلقاً لبناء مجتمعاتها فمثلاً دولة كاليابان كان سر تقدمها هو الإدارة بالأخلاق حيث إنها ركزت في بناء نظامها الاجتماعي بتربية الطفل الياباني على الأخلاق والقيم والتقاليد الحسنة وذلك لكي تخرج أفراد يتمتعون بالصلاح وروح المواطنة مع العلم إن اليابان مرت بالعديد من الحروب والكوارث إضافة الى تنوع الديانات فيها كان من الممكن أن تؤثر عليها^(١٩).

المبحث الثاني : أسباب ضعف القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية :

١ . إهمال مشكلات وقضايا الأمة:

تعد النظم التربوية في اغلب البلاد الإسلامية امتداداً لنظم الدول الغربية فهي لاتحاكي واقع الأمة الإسلامية وتعالج أبرز مشكلاتها ، وقد ركزت هذه النظم على تطوير الوسائل وأهملت الموضوعات المتعلقة بأمور المجتمع المصرية ومشكلاته الرئيسية المتعلقة بغايات الحياة ومقاصدها وهذا بدوره أدى الى تنامي التكنولوجيا على حساب تراجع الوازع الأخلاقي^(٢٠) .

وبذلك ظهرت أفكار واتجاهات تعمل على زرع الشك في أبناء الأمة وصلت إلى حد القول بان " الدين هو سبب تخلفنا " وانه لكي تتقدم الأمة فلا بد من تخفيف ما أسموه " القيود الدينية " وفي هذه السبيل نشط آخرون لعقد المقارنة بين واقعنا وبين الواقع الأوربي وتتبعوا تاريخ النهضة

الأوربية ووقفوا عند ظاهرة الصراع بين الكنيسة والعلماء وكيف انتهى الصدام بهزيمة الكنسية (الدين) ومن ثم عزل الدين عن الدولة وإدارة المجتمع وتنظيم شؤونه ثم عاد هؤلاء النفر إلى واقع أمتهم، وهزم ما فيها من تخلف فقا سواها على غيرها، وزعموا إننا لكي نتقدم كما تقدمت أوروبا فعلينا إن نعلن الحرب على (الدين) وعزل الإسلام عن قيادة المجتمع وتنظيم شؤونه وذلك وفق الرؤية (العلمانية) اللادينية. وقد عكس هذا الخلل نفسه في معالجات فكرنا الحديث لبعض قضايا المجتمعية مثل قضية الأخلاق السلبية وكيف يتم معالجتها بحيث شاع في نهضتنا الحديثة تعبير (تحرير المرأة) والتجرد من الدين ورغم جمال العبارة، إلا إنها كانت غلafa كاذبا للدعوة إلى الإبتعاد عن الدين ، بل وصل الحال إلى حد اعتبار إن التعاليم الدينية تشكل عائقاً نفسيا واجتماعيا، و حشدوا من أجل علاجه الأطباء النفسانيين وعلماء الاجتماع وغيرهم، ولقد أصبح تعبير التحرر من الدين معادلاً كاملاً في وعينا الفكري الحديث على معنى جعل الدين للعبادة فقط وليس مساراً للحياة (٢١) .

وهذا بدوره ساهم في إنحراف المسار الأخلاقي للمجتمعات العربية ، فالإسلام كان مؤكداً على مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وربط ذلك جميعه بالفئة المثقفة التي إعتبرها الركيزة الأساسية لإصلاح المجتمع بدليل قوله (ﷺ): **﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ قُلُوبُ السَّمَكِ كُلِّهَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾** (٢٢) ، وقوله (ﷺ): **﴿ وَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾** (٢٣) ، فالمخاطب بهذه الآية الكريمة الأمة جميعها ومن وجبها أن تتخذ أو تنتخب فئة تقوم بهذه الفريضة الإصلاحية كونها الأنجح في تنظيم المجتمع (٢٤) .

لذلك من واجب النخب المثقفة عدم إهمال قضايا الأمة ومشكلاتها والتأثر في أفكار الغير فأساس الإصلاح يبدأ بدراسة الواقع .

٢. ازدواج القيم في مجتمعنا :

يظهر هذا الازدواج بين أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع الإسلامي من خلال تبني قيمة او سلوك او مبدأ ثم ممارسة أصداده تماماً، ويبدو أن هذا الازدواج في القيم يمثل عادة يومية يمارسها الأفراد والجماعات في الأسرة والشارع دون وعي وانتباه لخطورتها للمبادرة في معالجتها أو الحد منها.

فالأبء على سبيل المثال يمارسون مخالفات أمام أبنائهم ومع ذلك ينهونهم عن ممارستها(كالتدخين والكذب وتوبيخ الأخت في لباسها بينما الزوجة تلبس ما تشاء).

وفي ظل هذه الازدواجية ظهر ما يسمى "أزمة الأفعنة" والتي تجسد تلون الأفراد حسب الموقف او الشخص او المصلحة، وهذا يقودنا الى أزمة جديدة هي "أزمة المبادئ" فالفرد المزدوج في قيم تعامله مع الناس والأشياء والذي يغير أفعنة وجهه كل لحظة حسب طبيعة المواقف والأحوال هو شخص بدون مبدأ، وبالتالي فالنتيجة من هذه الازدواجية هو الخراب السلوكي وضياع حقوق الناس والأفراد (٢٥) .

فلا بد من السير على قيم واضحة فالازدواجية ينتج عنها نشوء أجيال إنكالية غير مميزة للانحراف والصواب فما تعانيه المجتمعات العربية اليوم من تفشي السلوكيات السلبية إزاء نتيجة التصنع والازدواجية في إستخدام القيم الأخلاقية وغياب دور المصلحين ودليل ذلك قوله

(ﷺ): **﴿ كَوَلَّا يَنْهَهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمَا وَآكَلِهِمْ أَشْحَتٌ لَيْسَ**

مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٣﴾ ، فالبارئ ذم تعطيل العلماء والفئة المثقفة لدورها في إصلاح وتوجيه الأمة (٢٧) .

فالبارئ (ﷺ) جعل مهمة التنظيم الإجتماعي من واجب النخبة المثقفة فليس من المعقول التجرد وترك المجتمع تائهاً بين القيم التي يمكن أن تكون غير صالحة للمجتمع ونجد أن القرآن الكريم كان صريحاً بهذا الجانب لقوله (ﷺ): **﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ**

ءَامَتُوا قَوْأ أَنفُسَكُ وَأَهْلِيكُ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ

غَلَظُ شِدَادُ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ (٢٨)

٣ . التأثر بالتجارب والرؤى الخارجية :

وقد تسببت التبعية والتأثر بالنظريات الغربية في إهدار الكثير من مجهودات الإصلاح الجادة والمثمرة من حيث يوجهها إلى مسارات خاطئة وفاقدة للفاعلية ذلك المذهب (الإستيرادي) الذي يذهب إلى ضرورة استيراد الأفكار والنظم والقوانين والمناهج على أساس إن هذه النتائج الإنسانية الأوربية قد نجحت في تحريك النهضة الحضارية ودفعها إلى الإمام وحافظت إلى حد كبير على معطياتها الإبداعية. وبالتالي فإن النهضة في نظر هذا الفريق مسألة سهلة وواضحة وهي إن نستجلب هذه الإبداعات الفكرية، والسياسية، والاقتصادية، والتشريعية والاجتماعية والثقافية ونحاول غرسها في مجتمعنا العربي فتحيا النهضة ويقوم البناء ونلحق بركب الحضارة، وأصحاب هذا المذهب (الإستيرادي) يتجاهلون حقيقة أولية وشرطا أساسيا وهو أن النهضة أو الحضارة تولد أساسا في ضمير الإنسان بشروطها ومثيراتها ثم تنعكس هذه الفاعلية الإنسانية على الواقع والأشياء والقوانين والنظم لتحدث فيها التغيير المرجو نحو الحضارة (٢٩) .

فما تشهده في وقتنا الحالي مجتمعاتنا العربية بشكل عام تغزوه الثقافات والقيم الغربية فالكثير من القيم والعادات الموجودة في عالمنا العربي مستوردة الأفكار والثقافة وهذا وضع مجتمعاتنا في دوامة وعدم الإقتناع بالذات على الرغم من أن الإسلام لم يمانع من الإستفادة من الثقافة الغربية أو الإطلاع على الحضارات الأخرى بل نأخذ منها ما يتناسب مع مبادئنا وقيمتنا الأخلاقية والمحافظة على شخصيتنا الإسلامية (٣٠) ، فالتأثر بالأفكار الغربية نجده يأصبح يشمل جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأخلاقية وحتى السياسية ولكن بمظاهر وتجليات مختلفة ونجد أكثر عامل مستخدم في هذا الجانب هو الجانب الإعلامي لذلك نجد أغلب المواد الإعلامية ماهي إلا تبعية وتقليد للأفكار الغربية وهذا ساهم في تثبيت أهداف الرؤية الغربية مما إنعكس سلباً على المجتمعات وأصبح الفرد يشعر أن هذه الأفكار جزء طبيعي من أفكاره .

٤. ضعف الثقافة في المجتمع وغياب دور المصلحين :

وتبرز هذه الأزمة في أنها ساهمت وبشكل كبير في تهميش الفئة المثقفة وتغييب دور المفكرين والمصلحين وأصبحت ثقافات الأمم مكتسبة من غيرها ويمكن إجمال هذه الأزمات بما يلي :

- اهتزاز القيم والأخلاق وعدم الالتزام بأعراف المجتمع وتقاليد الجيدة.
- انبهار بثقافة الغرب ولغته وحضارته، إلى درجة استلاب الإرادة والشخصية الثقافية للأمة .

- جمود مؤسسات الفكر الإسلامي التقليدية عن مواكبة العصر والتطور بالسرعة المناسبة، والاتجاه الصحيح لتلبية متطلبات العصر، دون فقدان عنصر الأصالة.
 - وجود أزمة تربوية تتعلق بإيجاد الشخصية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتتخطى حاجز الازدواجية بين تعليم ديني وتعليم دنيوي، وذلك مقابل الشخصية التي ينخرها التغريب الفكري أو تعشش فيها الایدولوجيا الغربية، أو يهيمن عليها حالة الفراغ الفكري المميت.
 - وجود أزمة تتعلق بالأمن الثقافي لأجيالنا، من حيث ما نأخذ، وما ندع، من الحضارات الأخرى المعاصرة. وكيف تتم هذه العملية في هذا العصر الذي يتسم بانفجار المعرفة وتسارع نموها كما يتسم بثورة المواصلات وتواصل الشعوب في آن واحد.
 - ارتفاع نسبة الأمية في المجتمعات الإسلامية.
 - استيعاب العلوم المعاصرة وهضم التكنولوجيا الحديثة فضلا عن تميمتها واستنباتها وتطويرها.
 - حاجة الأمة للعدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وتكافؤ الفرص والحرية والشورى والمساواة فليس بالخبز وحدة يحيا الإنسان بل باحترام إنسانية الإنسان وكرامته وتحقيق ذاته، وتأمين المساواة بين أعضاء المجتمع (٣١).
- إن السيطرة على وسائل الإعلام جعل الثورة الإعلامية تحول الدول النامية إلى مجرد مستهلك للإعلام الذي تقدمه الدول العظمى ولا دور لها ولا تأثير في عملية تبادل الأخبار والمعلومات حتى تلك المتعلقة بها. وتقول بعض الإحصائيات إن حوالي ٨٠% من الأخبار والمعلومات المتداولة عالميا تصدر عن وكالات إخبار تابعة للدول المهيمنة التي تملك أيضا غالبية الموجات الإذاعية وأقنية الأقمار الصناعية. وتقول الإحصائيات بأن شبكات التلفزيون العربية تستورد بين ثلث إجمالي البث (كما في مصر وسوريا) ونصف هذا الإجمالي (كما في تونس والجزائر) أما في لبنان فإن البرامج الأجنبية تصل إلى حوالي ٦٠% من إجمالي البث. فيما تبلغ البرامج الثقافية منها نسبة ٧٠% حتى البرامج المحلية فإنها تقلد الأجنبية وتتبنى قيمها، بل هي نسخة ممسوخة عنها ولا يقف الأمر عند هذا الحد من التدفق الإعلامي والثقافي الأجنبي بل يتعداه إلى أكثر من ذلك حيث تقدم غالبية البرامج بلا ترجمة إلى اللغة العربية

وخصوصا برامج الأطفال فيما تشير الإحصائيات إلى إن قيمة الإنتاج الثقافي والفني الأميركي المصدر للخارج بلغ ٦٠ مليار دولار في ١٩٩٨م (٣٢) .

٥. ظهور التكنولوجيا :

لقد أحدثت الثورة التكنولوجية وغيرها من العوامل الوافدة إعادة في تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة الى التذبذب وعدم استقرار القيم الأخلاقية داخل المجتمعات (٣٣) .

فوسائل الإتصال الحديثة بالرغم من إيجابياتها في مجال تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أن سلبياتها أكثر بسبب الإفراط في التعامل معها كالتلفاز والأنترنيت إذ أصبحت هذه الوسائل تشكل خطر على الأفراد كونها تفنقذ الى الرقابة والتنظيم وهذا إنعكس سلباً على المجتمع فنتج عن ذلك تولد مجتمع محب للتقنية ومنحرف السلوك (٣٤) ، ففي أحدث الدراسات التي أجريت عن تأثير التكنولوجيا على المجتمع وتحديداً وسائل التواصل الحديثة إذ أكدت الدراسة إن أكثر من ٥٩% من الأطفال في أوربا يستخدمون الأنترنيت و ٢٨% منهم بين ٩-١٠ سنوات يستخدمون على الأقل مواقع التواصل الإجتماعي (٣٥) ، مما يعني ولوج الأنترنيت حتى قبل المستوى المتوسط وهذا مؤشر خطير على مدى تأثير هذه التكنولوجيا على المجتمع.

٦. هروب المثقفين من وظيفتهم الحقيقية في مجال إصلاح المجتمع:

تعاني أغلب النخب المثقفة في الوقت الحالي من أزمة متعددة الأبعاد تعكس حالة التفكك الموجود في المجتمعات العربية والإسلامية إذ أصبحت أغلب مجتمعاتنا فاقدة للفاعلية وفي عزلة تامة عن ما تتمتع به غيرها من المجتمعات وهذا جاء بفعل عدة عناصر منها : هروب المثقف من وظيفته الحقيقية في التقييم والنقد والرفض الى جانب عدم القدرة على التعمق والتحليل وفهم المشاكل التي تحيط بمجتمعاتنا اليوم ، إضافة الى إنعدام الحوار الحقيقي وغياب التنظيم ونتج عن ذلك عدم وجود حلول للمشاكل التي نشهدها في وقتنا الحالي (٣٦) .

وكذلك إرتباط المثقف بتفكير الأجداد والمراكز التقليدية إذ إنها تفرض عليه قيم بعيدة كل البعد عن قيم المجتمعات الإسلامية ، وهذا جاء بفعل تغييب دور المثقف من خلال رفض حرية التفكير والرأي في أغلب المجتمعات العربية (٣٧) ، وهذا شجع المثقفين للهروب من دورهم

الحقيقي والتوجه نحو دول الغرب والثقافة الغربية الذي وجدوا بها الإهتمام الكبير بأفكارهم الإصلاحية .

المبحث الثالث : دور النخب المثقفة في التصدي للأخلاقيات السلبية في المجتمع:

تمثل النخب المثقفة الركن الأساسي لبناء المجتمع المثالي كونها الأوسع إدراكاً والأقرب تفاعلاً مع المجتمع ككل لذلك لا بد أن يستند دورها على أحياء التراث التاريخي وجعله منطلقاً للمبادرة الفكرية الصحيحة بأعتباره ذاكرة للأمة والعنصر الموجه للوعي في المجتمع عن طريق تفعيل أدوات العمل لدى النخب إجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً حتى تصبح بمثابة الشخص القادر على مواجهة ومقاومة أشكال الإختراق الثقافي الداخلية والخارجية ومن ثم الإستمرار في بناء دائم المجتمع الحضاري وإثبات نجاحه ودور الفكر في تغيير القيم البائسة والمعتقدات البالية التي يمكن أن تؤثر على القيم الأخلاقية في المجتمع وتساهم في تغييرها (٣٨) .

وإزدادت أهمية النخب المثقفة ودورها في المجتمعات تلبية لحاجات ومتطلبات المجتمع والسعي لبناء الخير والإلتزام بالمصلحة العامة ، والحرص على المشاركة في بناء المجتمع وغرس القيم الأخلاقية فيه ومن أبرز هذه النخب :

أولاً : المعلم ودوره في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المدرسة :

فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وهو حامل القيم وموصلها الى الأجيال ، فالمعلمون يحتلون مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين وفي بناء القيم والأفكار ، ولاشك أن المعلم لا يكون حاملاً للقيم وموجهاً لتلاميذه مالم يكن قدوة للمتعلمين في سلوكه ، وهنا تبرز أهمية القدوة في مجال التربية ، وللمعلم دور كبير في غرس القيم والأفكار وتعزيزها بين الطلاب ، أنه تأثير إنسان في إنسان بما يملكه من سلطة تسمع بأحداث التغيير في سلوك الطلاب ، فالقدوة هي أرقى الأساليب التربوية المؤثرة في إعداد الناشئين خلقياً ونفسياً وإجتماعياً ، وذلك كون القدوة هي الواقع الحي الملموس الذي يدعو الى الإمتثال بالعمل قبل القول وبالتالي فإن التربية بالقدوة العملية أبلغ وأكثر تأثيراً من التربية النظرية (٣٩) .

فالطفل وإن كان لا يدرك ماندركه نحن الكبار من معنى القيم والمبادئ ولكنه بطريقة ما ينشئ في نفسه قاعدة تتبنى عليها تلك المبادئ في المستقبل ، فإذا كانت القاعدة مضطربة ومعوجة فليس لنا أن نتأمل أن تكون القيم والمبادئ سليمة .

ثانياً : الأستاذ الجامعي ودوره في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طلاب الجامعات :

الأستاذ الجامعي له دور كبير في تعزيز منظومة القيم لدى طلاب الجامعات ، إذ إن الهدف الأساسي من الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم وعروبتهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم ومعتزين بها ، متابعين للقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها وهذه الوظائف التي يقوم بها الأستاذ الجامعي تعمل على إشباع رغبات الطلبة الفكرية والعلمية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية ، وتعمل على مساعدتهم وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم وتسهم في تعزيز تعاملهم مع الآخرين وفي بناء علاقات إجتماعية متطورة تخضع للتفكير العقلاني ، كما إن للأستاذ الجامعي الدور الكبير في توجيه عقول الشباب للإلتزام بالقيم الأخلاقية وتقوية مشاعر الإلتزام والفخر بالوطن والأمة وموروثها الثقافي والحضاري ، وعلى الأستاذ الجامعي تنمية مهارات الطلاب بكافة مستوياتهم وجعلهم أعضاء فاعلين في المجتمع (٤٠) .

ثالثاً : النخب الدينية ودورها في تعزيز القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع :

لقد إزدادت أهمية النخب الدينية ودورها في المجتمعات الإسلامية مع تزايد الدعوات الى الإصلاح ، ومن جانب آخر تنامي إدراك النخب الدينية لوظيفتها الإجتماعية ودورها التغييري لحاجات ومتطلبات المجتمع والسعي لبناء المجتمع المثالي القائم على الأخلاق الدينية الصحيحة ، ولقد أصبح إهتمام النخب الدينية بالشأن العام والإصلاح والعدالة والمساواة والحقوق والواجبات ، وبناء العقل المسلم والإلتزام بالمصلحة العامة ، والحرص على المشاركة في بناء المجتمع من أولويات الخطاب الديني المعاصر .

ولم يقتصر دور النخب الدينية على إصدار التوجيهات الأخلاقية فحسب وإنما تجاوز ذلك الإسهام في تجديد الفكر الديني وممارسة النقد العلمي للتراث والعمل على صياغة مشروع حضاري من شأنه أن يحقق التقدم والنهضة للمجتمعات الإسلامية المعاصرة ، فالنخبة الدينية هي نخبة الحكمة والموعظة الحسنة التي تدعو الى الخير والرشاد وتجسد كل ما يدعو الى الخير والرشاد ، وكذلك تجسد مايتطلبه واقعنا المعاصر بأسلوب حسن وخطاب معتدل (٤١) .

رابعاً : الإعلاميين ودورهم في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع من خلال وسائل الإعلام : من العوامل المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية والأسلامية في وقتنا الحالي الإعلاميين من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ، ويأتي دور الإعلاميين فيما يقدموه في التلفاز من برامج متعددة وماتقدمه الصحف والمجلات والكتب وما يقدموه من خلال الإذاعة والمسموعة من برامج وموضوعات كل ذلك يمكن أن يكون وسيلة لغرس القيم الأخلاقية إذ أستغل الإستغلال الأمثل وخطط له التخطيط السليم ، وذلك يكمن في خطورة وأهمية الإعلاميون ووسائل الإعلام في تنمية القيم الأخلاقية المعبرة عن حركة المجتمع الإسلامي واضحة فهي تقوم بدور رائد وفعال في هذا المجال ، فالإعلاميون أصبحوا ذا فاعلية أكثر بعد دخول التلفاز والأجهزة الحديثة الأخرى في معظم البيوت ، إذ أنها تشترك اكثر الحواس في عرضها المشوق فيتفاعل المشاهد معها إذ تبين القيم الأخلاقية في داخلها وعلى أساسها (٤٢) .

خامساً : جماعة الرفاق ودورهم في التأثير على بعضهم في غرس القيم الأخلاقية فيما بينهم: الإنسان بطبعه يميل الى الإختلاط بغيره من بني جنسه ، ولاشك إنه عندما يختلط بغيره يتفاعل تفاعلاً إجتماعياً مع من يعاشر ، وجماعة الأقران هي جماعة يشبع فيها الطفل دوافعه الإجتماعية الأولى ، فبمرور الأيام وتقدم عمر الطفل تتحول ميوله من الأسرة الى الإلتحاق بجماعة الرفاق على أساس من تقارب السن فجماعة الأقران أو الرفاق جماعة طبيعية تنشأ من إختلاط الأشخاص ببعضهم في إطار العائلات أو الحي أو الشارع الذي يسكنون فيه ، والناشئ بنزعتة الإستقلالية يندمج في هذه الجماعة ، ويؤدي به الأمر الى مجاراة ما يسود بينهم من قيم ومعايير .

فجماعة الأقران هي جماعة مؤثرة في سلوك الفرد وقيمه ومعاييره فهؤلاء الأقران يألّفهم المرء فيحادثهم ويعيش معهم ويستلهم منهم أحلامه وآماله ، ويأخذ منهم ويعطيهم ويبادلهم الود ويتعاون معهم في السراء والضراء ، وهؤلاء الأصدقاء يثبتون قيماً ويغيرون أخرى في نفوس من يصحبهم (٤٣) .

ويعد الرفاق عاملاً مؤثراً في تنمية القيم الأخلاقية والإسلامية لذلك يتوجب على الأسرة المسلمة أن تختار الذي يساهم في المحافظة على القيم الأصيلة في داخل إبنهم أو إبناتهم كون ذلك يعد عاملاً أساسياً في بناء شخصيته المعتدلة السوية.

الخاتمة :

وفي ختام بحثنا هذا سوف نبين أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي :

١. أهمية نشر مفهوم القيم الأخلاقية الصحيحة التي تنبثق من التعاليم الدينية لتصبح مصطلحاً مألوفاً واضح الدلالة ، وهذا يرتبط بمدى فاعلية النخب المثقفة التي لها الدور الكبير في تبيان ذلك .

٢. ضرورة التركيز على مبادئ القيم الأخلاقية وتوضيحها لئتم الإستفادة منها عملياً ولاسيما في المجال التربوي .

٣. من الواجب العمل على غرس القيم في نفوس الناشئة في عالمنا المتغير الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة .

٤. العمل على إبراز دور المعلم والأستاذ الجامعي في تعزيز القيم الأخلاقية وتوصيلها الى الأجيال فهما يحتلان مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين والشباب في مجال بناء القيم والأفكار .

٥. التركيز على دور الإعلاميين بأعتبارهم من الأشخاص المؤثرين في تنمية القيم الإسلامية والأخلاقية من خلال وسائل الإعلام المتنوعة .

٦. أهمية دور الرفاق بأعتبارهم جماعة مؤثرة في سلوك بعضهم البعض حيث يمكن أن يثبتون قيماً ويغيرون أخرى في نفوس من يصحبهم .

التوصيات :

١. إعداد مدرسين أكفاء قادرين على حمل رسالة التربية الإسلامية وغرس القيم الأخلاقية في سلوك الطلاب .

٢. ضرورة السيطرة على وسائل الإعلام ومراقبتها عن كثب كونها الأكثر تأثيراً على الأجيال من خلال من تبعته من رسائل يمكن أن تؤثر على القيم الأخلاقية الصحيحة .

٣. فسح المجال للفئة المثقفة وتعزيز دورها داخل المجتمعات كونها الأعم بما يمر به المجتمع العربي والأسلامي من تغيرات ديمغرافية في كافة المجالات والتي ساهمت في إنتشار الرذيلة فيها .

٤. من واجب الآباء مراقبة أبنائهم ولاسيما في مجال إختيارهم لأقرانهم من خلال التوجيه والوعظ المستمر كون هذه المرحلة تعد الأساس في صناعة الشخصية الفاعلة في المجتمع .

والحمد لله أولاً وآخراً

الهوامش

(^١) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(٧١١هـ)، دار صادر-بيروت، ط، بلا، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م : ٤ / ٢٤٦٨.

(^٢) معجم المصطلحات السياسية والدولية ، لأحمد كي بدوي ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م : ٥٢ - ٥٣.

³ (The Oxford English Dictionary, Vol.111, Great Britain, Oxford University Press, 1969. P: 90.

⁴ (Akoun André et autres. Le Robert, seuil, dictionnaire de sociologie, France, Editions: les presses de Mama, Octobre1999, p 175.

(^٥) النُخبة والمجتمع، تجدد الرهانات الباحث الاجتماعي، لمولود سعادة ، العدد ٩٥، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م : ١٢ .

(^٦) معجم علم الاجتماع ، لدينكن ميشيل ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر- بغداد ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م : ١١٧-١١٨.

(^٧) أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير، لطارق مخنان ، طروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرياح ورقلة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه، العام الجامعي ، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م : ٢٠.

- ^٨ (ينظر : المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة - مكة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م : ٧٦٨/٢ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ٣٢٠/٣٣ .
- ^٩ (إحتياجات طلاب الجامعات ، لعماد الدين سلطان ، منشورات المركز القومي للبحوث - القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م : ٢١ .
- ^{١٠} (القيم والتربية ، للطفي بركات أحمد ، دار المريح - الرياض ، ط١ ، بلا ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ٢٥٠ .
- ⁽¹¹⁾ القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م : ٢٦٣/٣ ، الصحاح في اللغة والعلوم ، لنديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ط١ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م : ٤ / ١٤٧١-١٤٧٠ .
- ⁽¹²⁾ لسان العرب : ٨٦/١٠ .
- ^{١٣} (التربية الأخلاقية الإسلامية ، لمقداد يالجن ، مكتبة الخانجي - مصر ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م : ٧٥ .
- ^{١٤} (في أصول التربية الاصول الفلسفية في التربية ، لمحمد الهادي عفيفي ، مكتبة الأنجلو - القاهرة ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م : ٢٨٦ .
- ^{١٥} (التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسة تربية ماقبل المدرسة ، لممدوح الجعفري ، رسالة دكتوراه - جامعة أسيوط ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٢م : ١٤ .
- ^{١٦} (ينظر : مجتمع النخبة ، لبرهان غليون ، معهد الإنماء العربي - بيروت ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ١٢٠ .
- ^{١٧} (ينظر : التربية الأخلاقية الإسلامية ، لمقداد يالجن : ٣٠ .
- ^{١٨} (أخرجه البهقي في سننه ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البهقي (٤٥٨هـ) ، دار الباز ، مكة المكرمة ، د. ط. ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، كتاب الشهادات ، باب بيان مكارم الاخلاق ومعاليها ، ١٠-٣٢٣ ، ح رقم ٢٠٧٨٢ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٤٥/١ برقم ٢٨٤ ، قال عنه : حديث حسن الإسناد .
- ⁽¹⁹⁾ مقال بعنوان : الادارة اليابانية والادارة الاسلامية : تجربتان في دائرة التقييم ، معن الراشدي ٢٠١٠/٨/٧ م www.hrdiscsion.com :
- ^{٢٠} (ينظر : أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، لعبد الله محمد حريري مركز البحوث التربوية ، جامعة ام القرى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م : ١٨ .
- ^{٢١} (ينظر : غزو من الداخل ، لجمال سلطان ، دار الوطن للنشر - الرياض ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م : ١٨٠ - ١٨١ .
- ^{٢٢} (سورة آل عمران : الآية ١١٠ .
- ^{٢٣} (سورة آل عمران : الآية ١٠٤ .

- ^{٢٤} (ينظر : تفسير المراغي ، لأحمد مصطفى ، دار أحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م : ٢٢/٢ .
- ^{٢٥} (ينظر : أزمة التربية في البلدان النامية واقع - مشكلات - حلول ، دار التربية الحديثة - عمان ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م : ١٢٩ .
- ^{٢٦} (سورة المائدة : الآية ٦٣ .
- ^{٢٧} (مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسين الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م : ٢١٨/٢ .
- ^{٢٨} (سورة النحر : الآية ٦ .
- ^{٢٩} (جنور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث ، مركز الدراسات الإسلامية بمرمنجهام ، ط ١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م : ١٣٢ .
- ^{٣٠} (ينظر : الصراع القيمي لدى الشباب ، السيد الشحات ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ١ ، بلا ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ٩٦ .
- ^{٣١} (أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي ، لإسحاق أحمد فرحان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ٢٠٠٣ م : ٢٢ .
- ^{٣٢} (للمزيد يراجع : الغزو الثقافي للأمة.. مظاهر وأخطار ، لمحمد حسين عرنس ، بحث في سلسلة بحوث حول الأمل الأمة الإسلامية وآمالها : ٢٨٥ ، بموقع www.taghrib.org .
- ^{٣٣} (ينظر : القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر ، مؤسسة الخليج العربي - القاهرة ، ١٤٠٨ م - ١٩٨٤ م : ٧ .
- ^{٣٤} (ينظر : متغيرات التكنولوجيا ووسائل الإتصال ، لنايف كريم ، دار ابن حزم - دمشق ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م : ١٥٦ .
- ^{٣٥} Lesenfants et l'internet ,Sursite : www.interntso.org (
- ^{٣٦} (ينظر : الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإدارة التكامل القومي ، لحامد ربيع ، دار الموقف العربي - القاهرة ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م : ١١-١٢ .
- ^{٣٧} (ينظر : تأثير الأوضاع المجتمعية على دور المثقف العربي ، لجمال علي زهران ، المجلس القومي للثقافة العربية - مجلة الوحدة - الرباط ، ع ٤٠٤ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ٤ .
- ^{٣٨} (ينظر : وظائف وأدوار المثقف بين الثابت والمتغير ، لمحمد شكري سلام ، مركز دراسات الوحدة العربية - مجلة المستقبل العربي - بيروت ، ع ٢٠٠٤ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م : ٧٥ .

- ^{٣٩} (ينظر : روح التربية الإسلامية ، لمحمد عطية الإبراشي ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ، بلا ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م : ٧١ ، القيم في العملية التربوية ، لضيء زاهر ، مركز الكتاب للنشر - القاهرة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م : ٩ .
- ^{٤٠} (ينظر : مفاهيم ومبادئ تربوية ، لعلي الراشد ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م : ٨٣ .
- ^{٤١} (ينظر : محمد رسولاً نبياً ، لعبد الرزاق نوفل ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ط ، ١٩٦١م : ٢٥ .
- ^{٤٢} (ينظر : مشكلات وقضايا معاصرة ، لعبد الله الأنسي ، وصالح باقارش ، دار الثقافة - مكة ، ط ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م : ٢٤٩ .
- ^{٤٣} (ينظر : مفاهيم ومبادئ تربوية ، لمحمد عطية الإبراشي ، ط ، ٧٥ .

أولاً : المصادر والمراجع :

- وهي بعد القرآن الكريم :
- ١ . القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
 - ٢ . إحتياجات طلاب الجامعات ، لعقاد الدين سلطان ، منشورات المركز القومي للبحوث - القاهرة ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
 - ٣ . أزمة التربية في الوطن العربي من منظور إسلامي ، لإسحاق أحمد فرحان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
 - ٤ . أزمة التربية في البلدان النامية واقع - مشكلات - حلول ، دار التربية الحديثة - عمان ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
 - ٥ . أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، لعبد الله محمد حريري مركز البحوث التربوية ، جامعة ام القرى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
 - ٦ . تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
 - ٧ . التربية الأخلاقية الإسلامية ، لمقداد يالجن ، مكتبة الخانجي - مصر ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
 - ٨ . تفسير المراغي ، لأحمد مصطفى ، دار أحياء التراث العربي - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
 - ٩ . الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإدارة التكامل القومي ، لحامد ربيع ، دار الموقف العربي - القاهرة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
 - ١٠ . جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث ، مركز الدراسات الإسلامية بمرنجهام ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
 - ١١ . روح التربية الإسلامية ، لمحمد عطية الإبراشي ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ، بلا ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
 - ١٢ . سنن البهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البهقي (٤٥٨هـ) ، دار الباز ، مكة المكرمة ، ط ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
 - ١٣ . الصراع القيمي لدى الشباب ، السيد الشحات ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط ، بلا ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٤. الصحاح في اللغة والعلوم، لنديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية - بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٥. غزو من الداخل، لجمال سلطان، دار الوطن للنشر - الرياض، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٦. في أصول التربية الاصول الفلسفية في التربية، لمحمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلو - القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م.
١٧. القيم والتربية، للطفي بركات أحمد، دار المريح - الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٨. القيم في العملية التربوية، لضياء زاهر، مركز الكتاب للنشر - القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٩. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ -)، دار صادر - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٠. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة - مكة، تح: مجمع اللغة العربية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٢١. مشكلات وقضايا معاصرة، لعبد الله الأنسي، وصالح باقارش، دار الثقافة - مكة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٢. معجم علم الاجتماع، لدينكن ميشيل، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر - بغداد، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٣. مفاهيم ومبادئ تربوية، لعلي الراشد، دار الفكر العربي - القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٤. متغيرات التكنولوجيا ووسائل الإتصال، لنايف كريم، دار ابن حزم - دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٥. معجم المصطلحات السياسية والدولية، لأحمد كي بدوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسين الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر - بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٢٧. مجتمع النخبة، لبرهان غليون، معهد الإنماء العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٨. النخبة والمجتمع، تجدد الرهانات الباحث الاجتماعي، لمولود سعادة، العدد ٩٥، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
٢٩. وظائف وأدوار المثقف بين الثابت والمتغير، لمحمد شكري سلام، مركز دراسات الوحدة العربية - مجلة المستقبل العربي - بيروت، ع٢٠٠، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ثانياً : الدوريات :

١. تأثير الأوضاع المجتمعية على دور المثقف العربي، لجمال علي زهران، المجلس القومي للثقافة العربية - مجلة الوحدة - الرباط، ع٤٠٤، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢. الغزو الثقافي للأمة.. مظاهر وأخطار، لمحمد حسين عرندس، بحث في سلسلة بحوث حول آلام الأمة الإسلامية وأمالها : ٢٨٥، بموقع www.taghrib.org.

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

١. أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير، لطارق مخنان، طروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، مدرسة الدكتوراه، العام الجامعي، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.
٢. التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسة تربية ما قبل المدرسة، لممدوح الجعفري، رسالة دكتوراه - جامعة أسيوط، ١٤١٠هـ - ١٩٩٢م.

رابعاً : المصادر الاجنبية :

1.The Oxford English Dictionary, Vol.111, Great Britain, Oxford University Press, 1969

2.Akoun André et autres. Le Robert, seuil, dictionnaire de sociologie, France, Editions: les presses de Mama, Octobre1999

خامساً : المواقع الالكترونية :

1. www.hrdiscssion.com

2. Lesenfants et Iinternet ,Sursite : www.interntso.org